

وطاهر الفاهوم ،

هنا بدأ التفكير في انشاء حركة قومية عربية مستقلة داخل الارض المحتلة ، وكنت ومنصور كردوش نجل الجناح القومي في اللجنة المركزية للجبهة ندمونا الى اجتماع حضره بالإضافة اليها هنا مسبار من الناصرة ومحمود السروجي وعبدالرحمن يحيى من عكا وتونيقي سليمان عوده وهو نقابي من الناصر وزكي البحري وهو أيضا نقابي من حيفا . فكار هذا الاجتماع الذي وقع في نيسان ١٩٥٩ هـ الاجتماع الذي تأسست فيه حركة الارض .

خرجنا من الاجتماع بقرار يقضي بأن نصدر جريد وان نقوم قبل ذلك بفرض انفسنا على السلط فنوزع منشورا يتضمن اهدافنا كي لا يعود بامكا السلطة اعتبارنا حركة سرية . وزعنا المنشور وكا فيه على ما اذكر ، ما يلي : — « نحن الجنا القومي في الجبهة الشعبية الديمقراطية نعلن ان جزء من الشعب الفلسطيني الذي هو بدوره جزء من الامة العربية . واننا نناضل داخل هذه البلاد من اجل المساواة التامة بين العرب واليهود ، ونطالب اسرائيل ان كانت ترغب حقا في العيش في هذه المنطقة أن تنتهج السياسة التالية : —

اولا — الاعتراف بأن حركة القومية العربية هي الحركة المقررة في هذه المنطقة .

ثانيا — أن تقطع ما بينها وبين الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية قطعا باتا .

ثالثا — أن تنتهج سياسة حياد ايجابي وتعاي سلمي .

رابعا — أن تساعد الشعب الفلسطيني وأن تعتر بحقه في تقرير مصيره وتسمح لجميع الذين ترك هذه البلاد بالعودة اليها .

فاذا انتهجت اسرائيل هذه الخطوات ، فاننا نعا انها بذلك تضع قدمها على الطريق الصحيح للوص الى سلام عادل ودائم في هذه المنطقة » .

اعتبرنا ان هذه الشعارات تعني عمليا تفر اسرائيل من محتواها ، وقد توصلنا الى ذلك ب نقاش طويل ، فلم يكن سهلا علينا ان نقول لا نعترف باسرائيل فذلك يعني دخولنا السجن . البداية بموجب قانون يقضي بسجن كل من ينته من حدود الدولة . وقد قدرنا انه اذا افر اسرائيل من محتواها السياسي والاقتصادي والعسكري فانها تصبح شعبا يستطيع الشعب الفلسطيني مع الشعب العربي استيعابه بسهولة في البداية لم تهاجنا الاحزاب الصهيونية بل اخ

كل الاحزاب والمؤسسات الصهيونية تقوم على اساس عنصري . فما كان منا الا ان استبدلنا الاسم واسميناها الجبهة الشعبية الديمقراطية . بدأنا نناضل ضمن هذا الاطار ، ونجحت الجبهة في اقامة عدة مراكز لها في القرى والمدن داخل الارض المحتلة ، ففي ذلك الحين كان المد الجماهيري العربي في الارض المحتلة في اوج صعوده ايام تأميم قناة السويس ومطالبة الجماهير العربية بالوحدة العربية ، فالجماهير في الارض المحتلة متفاعلة دوما مع الجماهير العربية في الخارج وهي ترتبط بها فكرا وروحا ، وتتخطى في تطلعاتها الحدود التي فرضتها اسرائيل .

بقينا نناضل مع الشيوعيين سوية ضمن الجبهة الى ان قام انقلاب قاسم العسكري في العراق ونشب الخلاف بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق ، فنعكس هذا الخلاف نفسه علينا في الداخل واتخذ الحزب الشيوعي موقفا الى جانب قاسم ، وكنا نحن الذين أصبحنا آنذاك نعرف بالجناح القومي في الجبهة الشعبية الديمقراطية نرى ان الحق في جانب الجمهورية العربية المتحدة . ادى ذلك الى اشكالات عديدة على صعيد العمل المشترك وخشيانا ان تتفتت الجبهة مما يضمن الانفصال في الداخل . فعرضنا على اللجنة المركزية للجبهة أن يكف الجميع عن التدخل في قضية خلاف العراق والجمهورية العربية المتحدة لان واجبا في الداخل يحتم علينا ان نوحده شعاراتنا وجهاهنا في الداخل لنشن نضالا مخططا وأكثر نجاحا . وافق الاستاذ اميل توما ، وكان ممثل الحزب الشيوعي في اللجنة المركزية للجبهة ، على ذلك وقال « والله يا رفاق انتم محقون ، ولكنني امثل حزبا ، ولذا سأعود للجنة المركزية للحزب لارى ما تقول في هذا الكلام » . وبعد بضعة ايام جاءنا اميل توما ليقول ان الاحزاب الشيوعية في العالم العربي تتعرض لهجوم من جانب العناصر القومية ومن واجب الحزب الشيوعي الوقوف الى جانبها ومهاجمة العناصر القومية ، واضاف قائلا « اذا كان هذا لا يعجبكم ، أنشئوا جريدة لكم وهاجبنوا كما نهاجمكم » . قال هذا وهو يعرف حق المعرفة اننا لن نستطيع انشاء جريدة لان الحكومة لن ترخص لنا في ذلك ولاننا لا نملك المال والتنظيم اللازمين . كانت هذه نهاية اشتراكنا في الجبهة فلم نعد نحضر اجتماعاتها واصبحت اللجنة مقتصرة على الحزب الشيوعي وثلاثة او اربعة آخرين يتعاونون معه مثل يني وشكري الخازن